اتبيع من تهواه نفسك طايعا بالصد والتعذيب والهجران
اجهلت اوصاف المبيع وقدره ام كنت ذا جهل بذي الاثمان
واها لقلب لا يفارق طيره الاغصان قايمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكي والمواصل ضاحك ويظل يشكو وهو ذو شكران
هذا ولو ان الجمال معلق بالنجم همت اليه بالطيران
لله زايرة بليل لم تخف عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت ارض طيبة مطلع الايمان
واتت على وادي العقيق فجاوزت ميقاته حلا بلا نكران
واتت على وادي الاراك ولم يكن قصد لها فالا بان ستران
واتت على عرفات ثم محسر ومنى فكم نحرت من قربان
واتتنا على الجمرات ثم تيممت ذات الستور وربة الاركان
هذا وما طافت ولا استلمت ولا رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على اعلا الصفا فتيممت دارا هناك للمحب العاني
اترى الدليل اعارها اثوابه والريح اعطتها من الخفقان
والله لو ان الدليل مكانها ما كان ذاك منه في امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكان دليلها في سيرها سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهي غزيرة فلذاك ما احتاجت ورود الفان
وعلت على متن الهوى وتزودت ذكر الحبيب ووصله المتدان

من التفاؤل

وعدت

بملتقى

٨

وعدت بزورتها فاوفت بالذي وعدت وكان بملتقى الاجفان
لم تفجأ المشتاق الا وهي داخلة الستور بغير ما استيذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما بالصبر لي عن ان اراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحي به طمعا ولكن المنام دهان
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الالى جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى والعرش اخلوه من الرحمان
ونفوا كلام الرب جل جلاله وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة وارادة او رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ما له من خلقه احد يكون خليله النفسان
خلقه
وخليله المحتاج عندهم وفي ذا الوصف يدخل عابدو الاوثان
فالكل مفتقر اليه لذاته في اسر قبضته ذليل عان
ولاجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبايح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان

فصل